مكونات الإدارة الجهادية في خطاب الإمام الخامنئي

* محمدعلي زركر زاده * أصغر إفتخاري * مهدي شمشيري

مركز الثورة الإسلامية للدراسات

بسم الله الرحمن الرحيم

إنّ الآراء الـواردة لا تعبّر بالضـرورة عن أفكار
وتوجّهات مركز الثورة الإسلامية للدراسات.

مكوّنات الإدارة الجهاديّة في خطابات الإمام الخامنئي

محمد علي زركر زاده [1]
أصغر إفتخاري [2]
مهدي شمشيري [3]

نبذة مختصرة

يهدف هذا البحث إلى تحديد مكوّنات الإدارة الجهاديّة بالاستناد إلى خطابات الإمام الخامنئي؛ وتقديمها كمقترحات على الوسط الإداري في البلاد بهدف التّرويج لإرشاداته من جهة وليتمّ الاستفادة منها وتطبيقها في المجتمع الإسلامي من جهة خرى. بعد الثّورة الإسلاميّة، وبالأخصّ في فترة سنوات الدّفاع المقدّس، حظي أحد أساليب الإدارة باهتمام خاص من الإمام الخامنئي، ويطلق عليه "الإدارة الجهاديّة". اقتبست الإدارة الجهاديّة من تعاليم الإسلام، وتقوم على استثمار طاقات وقدرات الموارد البشريّة ضمن إطار القيم والمعتقدات المعنويّة. الإدارة الجهاديّة في الواقع هي نمط نشأ من التفكير المحلّي ويتناسب مع المقتضيات الثّقافيّة والاجتماعية للجمهوريّة الإسلاميّة في إيران. يسعى هذا البحث لدراسة مكوّنات الإدارة الجهاديّة المذكورة في خطابات الإمام الخامنئي. والإشكالية أو السؤال الرئيسي الذي نحاول أن نجيب عليه في هذا البحث هو: ما هي مكوّنات الإدارة الجهادية من وجهة نظر الإمام الخامنئي؟ أما منهجية ونوع البحث فهو تطبيقي-تنموي، وقد أنجز وفقًا لأسلوب البحث النّوعي وجمع المعلومات من خلال دراسة

---

[1] الكاتب المسؤول، طالب دكتوراه، جامعة الدفاع الوطني العليا | إيران
[2] أستاذ مساعد، جامعة الإمام جعفر الصادق (ع) | إيران
[3] باحث في العلوم السياسية | إيران
*تاريخ نشر المقال بالفارسية: مجلّة الإدارة العسكرية الفصلية، صيف 2018.
*تاريخ نشر الترجمة العربية: مركز الثورة الإسلامية للدراسات، 05/04/2024

السّـوابق الموجـودة والمطالعـات المكتبيّـة. وختامًـا فقـد أحصينـا 18 نصًّـا، 4 مكوّنـات، و32 مكـوّن فرعـي موزّعـة علـى الشّـكل التّالـي: 3 مكوّنـات فرعيّـة حـول مفهـوم الإدارة الجهاديّـة؛ 10 مكوّنـات فرعيّـة حـول متطلّبـات الإدارة؛ 6 مكوّنـات فرعيّـة حـول خصائـص الإدارة الجهاديّـة، 13 مكـوّن فرعـيّ حـول إنجـازات الإدارة الجهاديّـة.

الكلمات المفتاحية:

الإدارة، الجهاد، الإدارة الجهاديّة، الإدارة الإسلاميّة، الإمام الخامنئي

المقدّمة

«الجهـاد يعنـي تخطّـي الـذّات مـن أجـل الوصـول للتفـوّق والنّمـو؛ يعنـي التّضحيـة والمواجهـة، لا أن ينسـاق الإنسـان خلـف مصالحـه الشـخصيّة؛ يعنـي تفضيـل المصالـح الوطنيّـة علـى تلـك الفرديّـة والفئويّـة... لذلـك، يمكـن لـلإدارة الجهاديـة أن توصـل البـلاد إلـى الرّفعـة الاقتصاديـة والنضـج الثقافـي والاجتماعـي؛ لأنّ هـذا النّـوع مـن الإدارة يعـرّف علـى أسـاس العلـم والدّرايـة. كمـا ويصـبّ فيـه المـدراء كلّ جهودهـم وقواهـم فـي سـبيل إنجـاح العمـل» (الإمـام الخامنئـي فـي لقـاء مـع مسـؤولي النّظـام، 28/8/2013).

لهـذا فـإنّ «الجهـاد» كلمـة مباركـة وقـد تكـرّر ذكرهـا فـي القـرآن الكريـم. إنهـا تحيـي روح الكفـاح والثـورة فـي الإنسـان. وقـد تـم تأليـف العديـد مـن الكتـب حـول موضوعـي القيـادة والإدارة، لكننـا نريـد أن نصـل إلـى هـذه النّتيجـة بشـكل علمـي وبحثـي بالاسـتفادة مـن أقـوال الإمـام الخامنئـي.

فـي الواقـع إنّ الإدارة الجهاديّـة هـي إدارة علميـة تقـوم علـى أسـاس القواعـد والقوانيـن المعروفـة فـي علـم الإدارة. والفـرق بيـن هـذا النـوع مـن الإدارة والإدارة البحتـة هـو أنّ أسـس الإدارة الجهاديـة، هـي أسـس إسـلامية وقيميّـة. ويمكـن القـول بـأنّ المديـر المسـلم، يعطـي تعريفـاً جديـداً ويخلـق مفهـوم الإدارة الجهاديـة مـن خـلال مراعاتـه للجوانـب الدينيـة والعقائديـة فـي الإدارة؛ فـي الإدارة الجهاديـة

المستخلصة من الإدارة الإسلامية، تم الاهتمام بشكل خاص بكلّ من العلم، والثقافة، والإنسان والقيم الإنسانية؛ وعليه، فإن الإدارة الجهادية هي نوع من الإدارة القيميّة ذات الأصالة الثقافية، والموافِقة للإدارة العلمية. ويمكن القول إنّه باستخدام التعريفات العلمية للإدارة، وتعيين المهام الخمس الرئيسية للمدير، ودمجها مع المفاهيم الإسلامية والدينية، توصّلنا إلى أسلوب إدارة جديد. من وجهة نظر الإدارة الجهادية، الإدارة ليست غنيمة، بل مسؤولية ثقيلة تستوجب التّخلّي عن كثير من الملذّات حتى ينجح المرء فيها. لذلك، من أجل بناء مجتمع يقوم على القيم الإلهية، وبدون تدخل الأجانب، يجب أن يكون لدينا مدراء جديرون، يمتازون بصفات نابعة من القيم الثورية والجهادية. وبالاعتماد على قدرات هؤلاء المدراء، يمكننا التّمتّع بإدارة فعالة وجهادية في المؤسسات الثورية، وخاصة القوات المسلحة. هناك حاجة ملحّة للسعي المضاعف والإدارة الجهاديّة لمكامن الضعف والتّقدّم الإداريّة التي أشار إليها الإمام الخامنئي في كل من مجالات الاقتصاد والعسكر والثقافة و... إذا كانت الإدارة الجهادية التي بالإضافة إلى العمل والجهد المضاعفين في الليل وفي النّهار والمنطلقة من نية إلهية والقائمة على العلم والحكمة، هي الحاكمة، عندها يمكن حل الكثير من المشاكل الموجودة، وستتقدم البلاد في جميع المجالات الاقتصادية، والثقافية، والاجتماعية، والعسكرية، والأمنية و ...

لدى عرض الموضوع، يتبادر إلى الذّهن سؤال يشكّل الهاجس الأساسي للباحث. إذ كيف يمكن عرض مكوّنات الإدارة الجهاديّة وفقًا لرؤية الإمام الخامنئي بشكل يستفيد منها المدراء الاستراتيجيون على مستوى البلاد ككلّ؟

أي ما الخصائص التي تمتاز بها الإدارة الجهاديّة لتؤدي إلى الاستمراريّة، والحركة، والنمو، والنّشاط، والإبداع والابتكار مع مراعاة الحفاظ على القيم الإلهيّة والإنسانيّة في المجتمع وضمان تقويتها يومًا بعد يوم، فتصبح بالتالي منارة للمدراء المضحين والخدومين في نظام الجمهورية الإسلامية في إيران؟

أهمّيّة وضرورة البحث

لإبراز أهمّيّة هذا البحث، إليكم الآثار الإيجابيّة والقيّمة للإدارة الجهاديّة:

1. الإدارة الجهاديّة تبعث على بثّ روح التحفيز، والنشاط، والسّعي المضاعف في المجموعة.
2. الإدارة الجهاديّة هي بمثابة طريق مختصر للمدراء وسبب لتعويض ما فات من تقصير.
3. تنشر ثقافة التضحية، مناهضة الظّلم، ونصرة المظلوم بين موظّفي المؤسّسة.

إنّ عدم الاهتمام بأوامر الإمام الخامنئي فيما يتعلق بالإدارة الجهادية يؤدّي إلى المضار الآتية:

1. أن يبقى كلام الإمام الخامنئي في إطار الكلام فقط، ولا يتمّ تطبيقه عمليًّا على أرض الواقع.
2. في حال عدم تحقق الإدارة الجهاديّة، ستحلّ أساليب الإدارة ذات الطابع الشخصي وتلك الغربيّة مكانها.
3. إنّ عدم تفعيل الإدارة الجهاديّة، وبفعل الرّكود في كل المجالات، سيمنع من التّرويج لثقافة الإدارة الجهاديّة المقدّسة وتحقيق الأهداف والرؤى المنشودة للجمهوريّة الإسلاميّة في إيران.

الهدف من هذا البحث هو التّعرّف على مفهوم ومكوّنات الإدارة الجهاديّة وإحصاء آثارها وإنجازاتها الاستراتيجية والعمليّة في خطاب الإمام الخامنئي.

السّؤال الأساسيّ: ما هي مكوّنات الإدارة الجهاديّة من وجهة نظر الإمام الخامنئي؟

ضرورة البحث وأسسه النظرية

على الرغم من النّقاط الإيجابيّة والقيّمة الموجودة في كتب الإدارة، إلّا أنّ فيها نقصًا ونقاط ضعف، إذ لا يمكنها تقديم نموذج شامل لإدارة المجتمع الإسلامي؛ لأنّ أهمّ وجه لاختلاف أنماط الإدارة متعلّق بالنّظرة للعالم وعلمي الوجود والإنسان؛ بعبارة أخرى، فإنّ العديد من الكتب الإداريّة، نظرًا لكثير من الأمور، لا تشبه ثقافة ومحيط المجتمعات الإسلاميّة. وهذا ما يشعر الباحث بضرورة التحقيق حول الإدارة الجهاديّة بالاستناد إلى كلام الإمام الخامنئي. لكن في

الوقت عينه، توجد أيضًا موضوعات وتصنيفات قيّمة في مجال الإدارة، تستند إلى أفكار وأنماط دينيّة، قد تكون الاستفادة منها ذات منفعة كبيرة.

وعليه، وبالإضافة إلى ما أنجز من دراسات على مستوى جامعة الدفاع الوطني العليا، كلّيّة فارابي للعلوم والفنون، معهد فارابي للدّراسات الاستراتيجية، وسائر المراكز التّعليميّة للدّراسات، فإنّ الأبحاث الّتي سيلي ذكرها ترتبط بعنوان «مكوّنات الإدارة الجهاديّة من وجهة نظر الإمام الخامنئي. لم يسبق أن تمّ الاهتمام بهذا البحث بشكل خاص، نظرا لكون موضوعه تخصّصيّ.

الأبحاث السابقة

سنشير باختصار إلى عدد من المقالات التّي تتناول موضوع الإدارة الجهاديّة.

الرقم	العنوان	الباحث	السنة	نتائج البحث
1	تصميم نموذج الثقافة الجهادية لإحدى مؤسسات الثّورة الإسلامية	يد الله محمديان وآخرون	2016	يتشكّل نمط الثّقافة الجهاديّة من ٤ مكوّنات: محوريّة العنصر المعنوي (١٠٠ نقطة)، المواظبة والمثابرة (٩٥ نقطة)، أساس الجهاد (٨٦ نقطة)، وأساس تقبل وتبني الجهاد(١٠٠ نقطة). وتشير نتائج البحث إلى أن المكوّنين «محوريّة العنصر المعنوي» و «أساس التقبل» يحظيان بأعلى درجة من الأهمية بين مكونات الثقافة الجهادية.
2	الثقافة الجهاديّة في فكر الإمام الخميني (رحمة الله عليه)	غلامرضا خاركوهي	2014	إنّ نتيجة إحصاء الثّقافة الجهاديّة من وجهة نظر الإمام الخميني (رحمة الله عليه) تدلّ إلى أنّ العودة إلى الثقافة الجهاديّة ضرورة لا يمكن إنكارها. فالثّقافة الجهاديّة تليق بجميع الظروف والسّاحات. وهذه الرّوحيّة الجهاديّة لا تتنافى مع أيّ من العمل العلمي والتّنظيم المؤسّساتي، ويجب تقويتها في المجتمع. يجب أن تعرّجوا على سياسة الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران «لا شرقيّة ولا غربيّة»، لأنّنا إن لم نؤسّس إيران على الاستقلال الواقعي، فكأنّنا لم نفعل شيئا قط.

3	تحليل مشكلات الثّقافة والإدارة الجهاديّة وتقييمها(المؤتمر الوطني الثّاني للثّقافة الجهاديّة	محسن ألماسي	2007	مضى قرابة ثلاث عقود على نشأة الثّقافة والإدارة الجهاديّة في بلدنا؛ هذه الشّجرة الطّيّبة التي غرسها الإمام الخميني المقدّس في إيران بتاريخ ١٧-٦-١٩٧٩، أتت بثمار وفيرة على البلاد، وقد تنعّم الشّعب الإيراني بها طوال هذه المدّة. لكن ثمّة ما يهدّد هذه الشّجرة الباسقة بالأذى؛ وتتشكّل هذه الآفات من قسمين، داخليّة وخارجيّة. الآفات الداخلية لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة، لكن يمكن ذلك بالعين المسلّحة والعين الخبيرة. ومكافحة هذه الآفات الداخلية صعبة ومرهقة للغاية؛ لكن الآفات الخارجية يمكن رؤيتها، ومكافحتها أسهل. يُظهر تقييم أداء ثلاثة عقود من الثقافة والإدارة الجهادية في البلاد أنّ هذه الثقافة والإدارة تعرضت لهجوم شديد من قبل الآفات الدّاخليّة والخارجيّة، ومن أجل الحفاظ عليها وحمايتها، يجب تحديد تلك الآفات أولاً ثم مواجهتها.
4	دراسة أبعاد ودور الإدارة الجهادية في أداء الموظفين (استنادا الى فكر الإمام الخامنئي)	حامد نور بخش	2017	تُظهر نتيجة البحث علاقةً وطيدة بين متغيرات الإدارة الجهادية والأداء وكذلك تأثير الإدارة الجهادية على أداء الموظفين. بحيث يظهر أن متغيّر الإدارة الجهادية في المجتمع (قيد الدراسة) ليس بالمستوى المطلوب.
5	تأثير الإدارة الجهادية على فعالية المؤسّسة في الابعاد الثلاثة: القائد، الموالين والأرضية.	ناصر بور صادق وزهراء ذاكري قزآني	2015	أظهرت نتائج هذا البحث أنّ للموالين والأرضية، من ضمن الأبعاد الثّلاثة في الإدارة الجهاديّة تأثيرًا معتبرًا في قدرة التأثير لدى المؤسّسة؛ في حين أنّه لا يوجد أثر معتبر وإيجابي لبعد قائد الإدارة الجهاديّة على قدرة تأثير المؤسّسة الوطنيّة للتّربية والتّعليم.
6	الثقافة التنظيمية الناتجة عن الإدارة الجهادية (دراسة موضعيّة لجهاد البناء في مرحلة الدفاع المقدس)	قائدعلي ومشرف جوادي	2013	تظهر نتائج هذا البحث أنّ الثّقافة الجهاديّة هي نوع من أنواع الثّقافة التّنظيميّة، والّتي يعتبر فيها العمل عبادةً. عناصر هذه الثّقافة هي: الإيمان، الرّوح المعنويّة، الغائيّة وامتلاك أهداف مقدّسة وبعيدة المدى؛ التخلي عن الثقافة والتوجّهات المادّيّة. وكنتيجة لكلّ ما سبق؛ خدمة النّاس، المبادرة الذّاتية، الإخلاص، التّضحية، التّعاون والسّعي، الالتزام، البساطة، تجنّب الإسراف، المشاورة، المشاركة، بذل الجهد، الحضور في المناطق المحرومة، الجرأة، المخاطرة و...

7	دور ومكانة الإدارة الجهاديّة في تحقّق النّمط الإسلامي الإيراني للتقدم.	مهدي شمشيري	2016	الإدارة الجهاديّة في واقع الأمر هي أسلوب ولد من رحم الأفكار المحلّيّة، يناسب المقتضيات الثّقافيّة والاجتماعية للجمهوريّة الإسلاميّة في إيران. لأنّ الخدمة بنيّة إلهية، عدم الكلل، الاستقامة في العمل، المرونة، سرعة العمل، الابتكار والإبداع، الشجاعة، وتحمّل المسؤولية بكلّ إخلاص وتواضع، هي التي تبعث على تقدّم البلاد في جوّ من التّطوّر الشّامل مهما كانت الظّروف.
8	دور الإدارة الجهاديّة في كفاءة المهام في وحدات «آجا» (الجيش في الجمهورية الإسلامية) بالرّجوع إلى الأفكار الإداريّة للإمام الخامنئي	موسى أرحامي	2017	تؤدي الخدمة في وحدات «آجا» العسكرية بالاستفادة من أفكار الإمام الخامنئي بنيّة إلهيّة، وعدم الكلل، الاستقامة في العمل، المرونة، سرعة العمل، الابتكار والإبداع، الشجاعة، وتحمّل المسؤولية بكلّ إخلاص وتواضع و... تؤدي الى تقدّم هذه الوحدات في جوّ من التطور الشامل مهما كانت الظّروف؛ والعمل للحيلولة دون تلوّث موظّفي وحدات آجا العسكريّة؛ واتخاذ الخطوات اللازمة لضمان الأمن القومي والمصالح الوطنية للبلاد.
9	مكانة الإدارة الجهاديّة في نمط القيادة العسكريّة المطلوبة بالالتفات إلى الثّقافة الدّفاعيّة	مهدي شمشيري و بهمن دانش تبار	2017	«الإدارة الجهادية» هي إحدى أساليب الإدارة والتي اهتمّ بها الإمام الخامنئي اهتمامًا خاصًّا في مرحلة ما بعد الثورة الإسلامية، وخاصة في سنوات الدفاع المقدس وفي الوقت الحالي. الإدارة الجهادية مستمدة من التعاليم الإسلامية وتقوم على تسخير طاقات وإمكانيات الموارد البشرية مع الحفاظ على القيم والمعتقدات المعنويّة. في هذه الطريقة من الإدارة، بغض النظر عن الإجراءات الشكلية غير الضرورية، يحاول المدراء توحيد قدراتهم وإمكاناتهم مع تلك الموجودة تحت إشرافهم بسرعة من أجل تحقيق الأهداف المحددة؛ بشكل يتيح لهم الاستفادة القصوى من قدرات وإبداع الأفراد من أجل تحقيق التّطوّر الشامل.

10	القيادة والإدارة الجهاديّة في فكر الإمام الخامنئي	فتح الله رشيد زادة	2014	تـم نشـر هـذا الكتـاب في مطبعـة «مقـر آجـا» خـلال تقديـم نموذجهـا المفهومـيّ لـلإدارة الجهاديـة، وقـد أخـذت بعين الاعتبار عـدّة أبعـاد، وتـمّ البحـث في الأبعـاد الثّـلاث الأساسـيّة. البعـد الهيكلـي: هـو عبـارة عـن جميـع العناصـر، العوامـل والشـروط البنيويـة وغيـر الإنسـانية في المؤسّسـة، الّتي تتصـل مـع بعضهـا وفقـا لنظـام، قاعـدة وتركيـب خـاص، وتشـكّل إطـار المنظّمـة وجسـمها الظاهـري. هـذا البعـد لـه مكونـات مثـل: مرونـة الهيكليّـة، التنظيـم المتناسـب مـع الأحـوال، التّخطيـط، عمليـة القيـادة، حشـد المـوارد، التحكـم واسـتقدام الموظّفيـن. البعـد السـلوكي: ونقصـد بـه الإنسـان والعلاقـات الإنسـانية داخـل الإدارة الجهاديّـة، الّتـي بالإضافـة إلى أصـول التّصـرّف، العلاقـات غيـر الرّسـميّة، الأنمـاط الخاصـة للتواصـل، والمحتـوى الأساسـي تشـكّل هـي نفسـها الإدارة الجهاديّـة. لا بـل أكثـر، تعتبـر العناصـر الحيّة في المؤسّسـة. يضمّ هـذا البعد مكوّنـات متعددة

خلاصة الأبحاث السابقة:

بالاطـلاع علـى وجهـة نظـر الإمـام الخمينـي (رحمـة اللـه عليـه) حـول موضـوع الثّقافـة الجهاديّـة، نسـتنتج أنّ العـودة إلـى الثّقافـة الجهاديّـة ضـرورة لا يمكـن إنكارهـا. فالثّقافـة الجهاديّـة مؤثـرة في جميع الميادين. وهـذه الرّوحيّـة الجهاديّـة لا تتنافـى مـع أيّ مـن العمـل العلمـي والتّنظيـم المؤسّسـاتي، ويجـب تقويتهـا فـي المجتمـع. ونعيـد مـا قالـه يومـاً: "يجـب أن تعرّجـوا علـى سياسـة الجمهوريّـة الإسـلاميّة في إيـران "لا شـرقيّة ولا غربيّـة"، لأنّنـا إن لـم نؤسّـس إيـران علـى الاسـتقلال الواقعـي، فكأنّنـا لم نفعل شـيئا قـط". ومـن وجهـة نظـر باحثيـن آخريـن، فـإنّ الثّقافـة الجهاديّـة هـي نـوع مـن أنـواع الثّقافـة التّنظيميّـة، والّتـي يعتبـر فيهـا العمـل عبـادةً. عناصـر هـذه الثّقافـة هـي: الإيمـان، والرّوحيّـة المعنويّـة، ووضـوح الهـدف مـن جهـة وامتـلاك أهـداف مقدّسـة وبعيـدة المـدى؛ التخلـي عـن الثقافـة والتوجّهـات الماديّـة مـن جهـة أخـرى. وكنتيجـة لـكلّ مـا سـبق؛ خدمـة النّـاس، والدافعيـة والمبـادرة الذّاتيـة، والإخـلاص، والتّضحيـة، والتّعـاون والسّـعي، والالتـزام، والبسـاطة، وتجنّـب الإسـراف، والمشـاورة، والمشـاركة،

وبذل الجهد، والحضور في المناطق المحرومة، والجرأة، والمخاطرة و... من بين مكونات الثقافة الجهادية إن المكوّنين "محوريّة العنصر المعنوي" و "أساس الموافقة" يحظيان بأعلى درجة من الأهمية. كما يُظهر تقييم أداء ثلاثة عقود من الثقافة والإدارة الجهادية في البلاد أنّ هذه الثقافة والإدارة تعرضت لهجوم شديد من قبل الآفات الدّاخليّة والخارجيّة، ومن أجل الحفاظ عليها وحمايتها، يجب تحديد تلك الآفات أولاً ثم مواجهتها. بخصوص الإدارة الجهاديّة، تمّ البحث في الأبعاد الثّلاثة الأساسيّة؛ البعد الهيكلي، والبعد السّلوكي، وبعد البيئة المحيطة. إنّ طبيعة علاقة هذه العوامل الثلاثة الهيكلي- السّلوكي- المحيطي تتيح لها أن تحتوي كلّ ظاهرة أو حدث في المؤسّسة. وبناءً على ذلك، فإن للإدارة الجهاديّة مبادئ مركزيّة وبنيويّة، وفي طليعتها التأكيد التّام على الرّوحيّة المعنويّة والقيم الأخلاقية- الإسلامية والإنسانيّة.وبناءً عليه، فقد صاغَ هذا المقال مبادئ البحث بناءً على هذه الخارطة، وتناول الاستراتيجيّات والمقوّمات اللازمة لتحقيق هذين الهدفين الرئيسيّين.

تعريف الإدارة الجهاديّة

قبل تعريف الإدارة الجهادية وشرحها، سنشير إلى آيات قصيرة من القرآن الكريم في سياق الإدارة الإسلامية.

آيات وروايات تدور في فلك الإدارة

عدم السّكوت عن الظّلم: ﴿أذن للّذين يقاتلون بأنّهم ظلموا وإنّ الله على نصرهم لقدير﴾ (الحج، 39).

قد أعطي إذن الجهاد للّذين فرضت عليهم الحرب (من قبل الأعداء). (حتّى لا يقفوا ساكتين من الآن فصاعدًا)؛ لأنّهم ظُلموا كثيرًا، والله لديه القدرة لينصرهم.

الصّلابة: ﴿ومنهم من يلمزك في الصّدقات...﴾ (التّوبة، 58).

من أفعال المنافقين أنّهم يعيبون عليك تقسيمك للصدّقات يا رسول الله عندما تقوم بتوزيع غنائم الحرب.

لا ينبغي أن يتأثّر المدراء الإسلاميّين بما يقوم به المنافقون والمعاندون من تتبّع للعيوب؛ فإذا ساروا وفقًا للأسلوب الصّحيح، فليس عليهم مهابة شيء.

سعة الصدر: ﴿ومنهم ومن الذين يؤذون النّبيّ ويقولون هو أذن﴾ (التّوبة، 61).

كان بعض المنافقين يضايقون النّبيّ ويقولون أنّه يصغي لكلام أيّ كان. من صفات المدير الواعي، سعة الصّدر والإصغاء لكلام الجميع.

أهمية وجود المدير

يمكننا العثور على الكثير من المحتوى في المصادر الدّينيّة حول أهمّيّة الإدارة الجهاديّة والمدراء الأكفاء. على سبيل المثال فالإدارة ضرورة لا يمكن التّخلي عنها في كلّ مؤسّسة ومجتمع. فبغيابها تُحلّ عرى العمل، ولا يتمّ تشخيص هدف محدّد أساسًا حتّى تقيّم نسبة ما أنجز منه؛ ولأمير المؤمنين علي عليه السّلام حديث حول ضرورة الإدارة في المجتمع ككلّ، يقول فيه: "لابدّ للنّاس من أمير برّ أو فاجر" (نهج البلاغة، الخطبة 4). تمّ التّأكيد في هذا الكلام على ضرورة وجود مدير، بصرف النّظر عن كونه صالحًا أم غير صالح؛ لأنّ وجود مدير غير كفؤ في المؤسّسة أو في المجتمع هو أفضل من عدم وجود مدير من الأساس؛ حيث أنّ الفوضى ستحلّ بالمؤسّسة إن كانت دون مدير، وستهدر الأموال والمقدّرات، ويذهب النظام والانضباط وتضيع بوصلة الأمور. فآثار عدم تعيين مدير في المؤسّسة أو المجتمع أشدّ بأضعاف من وجود مدراء أكفاء. وكذلك الأمر في المجموعات الصغيرة، فرسول الله (ص) يعبّر عن ضرورة الإدارة كالتّالي: "إذا كان ثلاثة في سفر فليؤمّروا أحدهم"؛ إذا كان ثلاثة أشخاص في سفر، يجب عليهم أن يأتمروا بأمر أحدهم (صالحي، 2015: 14).

يقول الشّهيد مطهّري عن الإدارة: "إدارة النّاس هي فنّ التعبئة الأفضل، التّنظيم الأفضل، والتحكّم الأفضل بالموارد البشريّة وتوظيفها [كما ينبغي]" (موحّدي، 2007: 17).

تتشـكّل الإدارة الجهاديّـة اسـتناداً إلـى النظريـات التـي يجـب علـى العلمـاء المسـلمين ابتكارهـا ووضعها إلـى جانـب إنتـاج العلـم فـي هـذا المجـال. إنّ وضـع النّظريّـات وإنتـاج العلـم هـذا علـى أسـاس المبـادئ الإسـلامية وفرضياتها الأساسـية، بشـتّى المنهجيـات، بمـا فـي ذلـك التّعبّديّـة والتّفكريّـة، يجـب أن يهـدف إلـى تحديـد أو تحسـين السـلوكيات، والأسـاليب، والتقنيـات، والأدوات، والبُنـى والنمـاذج لحـل المشـاكل وتلبيـة الاحتياجـات المادّيّـة والمعنويّـة، ونمـو وازدهـار المجتمـع الإسـلامي. فـي مـا يخـصّ ماهيّـة الإدارة الجهاديّـة، هنـاك تعاريـف لا تعـدّ ولا تحصـى. البعـض قبلـوا التعريـف الأبسـط فـي شـأن الإدارة الجهاديّـة فقالـوا: الإدارة الجهاديـة تعنـي تطبيـق مبـادئ ومفاهيـم علـم الإدارة بمـا لا يتعـارض مـع المبـادئ والقيـم الإسـلامية. "المقصـود مـن الإدارة الإسـلامية هـو ليـس هـذا التّعريـف بمسـتواه الأدنـى، إنّمـا إنتـاج علـوم جديـدة فـي مجـال إدارة المؤسّسـات والدّولـة، بالاسـتناد إلـى علـم الوجـود، علـم الإنسـان، ونظريـة المعرفـة الإسـلاميّة" (خاركوهـي، 2008، 25).

ضرورة إطاعة المدير الكفوء

عـن رسـول اللـه (ص) قـالَ اللّـه عـز وجـل: "إذا عَـصاني مِـن خَلقـي مَـن يَعرِفُنـي سَـلَّطتُ علَيـهِ مِـن خَلقـي مَـن لا يَعرِفُنـي" (الحـر العاملـي، 2014: 175).

الإدارة الجهاديّة من ثلاث زوايا

1. **الماهيّة:** يمكن دراسة اثنين من معاني الإدارة الجهاديّة من هذه الزّاوية:

- التعريـف بحـدّه الأدنـى: فـي هـذا التّعريـف، نجـد مـا يعـادل المفاهيـم الإداريـة الموجـودة فـي الإدارة الغربيّـة، موجـود فـي الأسـس الإسـلاميّة أيضًـا (اشـتراك لفظـي). فـي الواقـع نحـن نقبـل المفاهيـم الّتـي لا تتنافـى مـع مبادئنـا الدّينيّـة.

- التعريف بحدّه الأعلى: في هذا التّعريف، الإسلام هو الإطار والنّموذج.

2. **الغائيّة:** بما أنّ بلدنا تربّى على ثقافة وقيم إسلاميّةٍ في فترة ما بعد الثّورة، يجِبُ إذًا اعتماد إدارة قائمة على أساس القيم الإسلاميّة أيضًا.

3. الكيفيّة: يعود عدم تطبيق الإدارة الجهاديّة في البلاد إلى كيفيّة تطبيق هذه الإدارة.

الإدارة الجهاديـة هـي مفهـوم نابـع مـن مدرسـة عقائديّـة وليسـت مصطلحـاً علميـاً فقـط، ومـن مهـام المدرسـة تقديـم حلـول تتوافـق مـع مفهـوم طلـب العدالـة. إنّ مسـار دراسـة البحـث فـي مفهـوم الإدارة الجهاديـة انطلاقًـا مـن خلفيّـة المدرسـة العقائديّـة، هـو مسـار استكشـافي. ويجـب أن ينطلـق مـن ظاهـر المفهـوم إلـى بنيتـه التحتيـة. ولا بـدّ أن تختلـف عـن الدراسـة العلميـة التـي تبـدأ مـن البنيـة التحتيـة وتنتهـي إلـى ظاهـر البنـاء (سـير تكوينـي). "الإدارة مـن وجهـة نظـر الإسـلام، هـي فـنّ تنسـيق العلاقـات الإسـلاميّة، بالإضافـة إلـى تهيئـة أرضيّـة نمـو و إبـداع القـدرات، وتوظيـف المـوارد البشـريّة والمادّيّـة فـي المؤسّسـة بشـكل صحيـح ومشـروع، بهـدف تطـوّر المجتمـع" (مرتضـوي، 2015: 45).

فـي الإدارة الجهاديّـة، المحـور الأوّل هـو العلاقـة باللـه والسّـير إليـه مـع الاعتقـاد بقدرتـه المطلقـة والشـهادة بوحدانيّتـه؛ والمقصـود هـو طلـب العـون منـه وحـده. "الإدارة فـي الإسـلام" ناقصـة مـن دون الاعتقـاد بالمعـاد أو بالعالـم الآخـر. لأنّ الواقـع أنّ مـا قـد يسـمّى إدارة إسـلامية مـن دون الاعتقـاد بالعالـم الآخـر، لا يختلـف عـن الإدارة الغربيّـة بشـيء. "عندمـا يتـمّ الحديـث عـن الإدارة فـي الإسـلام، نقصـد أوّلًا إدارة الأمـور واغتنـام النّعـم الإلهيّـة كمـا ينبغـي انطلاقًـا مـن الاعتقـاد بالرّؤيـة التّوحيديّـة للعالـم؛ أي أنّ كلّ أعمـال وتصرّفـات البشـر أو المـدراء يجـب أن تكـون علـى أسـاس الرّؤيـة التّوحيديّـة للكـون. تنـصّ الفلسـفة التّوحيديّـة علـى أنّ أعمـال المديـر، إضافـة إلـى مطابقتهـا للرّؤيـة التوحيديّـة للكـون، يجـب أن تكـون مطابقـة لأسـس وأهـداف المجتمـع الإسـلامي" (محمـود زادة، 2009: 35). الإدارة الجهاديّـة هـي عبـارة عـن علـم وفـنّ الاسـتفادة المنتجـة والمؤثّـرة مـن المـوارد البشـريّة والمادّيّـة، عبـر التّخطيـط، التّنظيـم، التّوجيـه والتّحكّـم، فـي محيـط لا يعـرف الهـدوء، لأجـل تحقيـق أهـداف المؤسّسـة فـي المجتمـع، ضمـن قالـب أحـكام الإسـلام والتّقـرّب إلـى اللـه؛ بعبـارة أخـرى، فـ "الإدارة الجهاديّـة هـي طريقـة تسـتطيع إعـداد الأرضيّـة لنمـوّ الإنسـان فـي سـبيل الوصـول إلـى الكمـال المطلـق والقـرب مـن اللـه، مـن خـلال تطبيـق القوانيـن وإجـراء العدالـة. ويجـب أن تكـون هـذه القوانيـن مطابقـة لكتـاب

اللـه، وسـيرة المعصومين عليهم السّـلام، وأنبيـاء وأوليـاء اللـه، والعلـوم والفنـون والتّجـارب البشـريّة المطابقـة لفطـرة الإنسـان السّـليمة". (صالحـي، 2015: 18).

وبنـاءً علـى هـذا فـالإدارة الجهاديّـة أو مختلـف أنـواع الإدارة الإلهيّـة فـي حكومـة كل نبـي مـن الأنبيـاء، تعتمـد علـى ضـرورات حيـاة الإنسـان الاجتماعيـة وعلـى الواقـع الحاكـم فـي المجتمعـات الإنسـانيّة. يتـم تنظيـم هـذه الإدارات انطلاقـا مـن الحـقّ والواقـع، كمـا ويتـم اختيـار نوعهـا وشـكلها مـن خـلال الوحـي، وتحديـد أخـلاق المـدراء مـن قبـل خالـق نظـام الوجـود.

لا يسـمح الإسـلام بالإسـراف والتّبذيـر فـي اسـتخدام المـوارد الماديـة للمؤسّسـة، ولا بالاسـتفادة الشـخصية مـن الممتلـكات العامـة، أو صـرف ميزانيّـات مبالـغ فيهـا لتزييـن غـرف المـدراء. ويمنـع كذلـك اسـتخدام الأشـخاص كأدوات لتحقيـق أهـداف غيـر مشـروعة؛ بعبـارة أخـرى، لا مـكان للأهـداف المنافيـة للقيـم فـي الإدارة الجهاديـة.

بتعبيـر أدقّ، يمكـن تعريـف الإدارة الجهاديّـة علـى الشّـكل التّالـي: "مجموعـة ممنهجة مـن الاعتقادات، القيـم، والسـلوكيات الإسـلاميّة الّتـي تحـدّد كيفيّـة توظيـف المـوارد البشـريّة والماديّـة للوصـول إلـى أهـداف المؤسّسـة". يتـمّ اسـتنباط هـذا النّظـام مـن الكتـاب، مـن سـنّة الرّسـول (صلّـى اللـه عليـه وآلـه) والأئمّـة المعصومين (عليهـم السـلام)، ومـن العقـل. تعـارض الإدارة الجهاديّـة كلّ مـن الاسـتبداد، الأنانيّـة، والهيمنـة. فمـن وجهـة نظـر المديـر المسـلم، كلّ إنسـان يسـتحقّ التكريـم والتعظيـم. بمـا أنّ الإنسـان أشـرف وأعـزّ المخلوقـات، تحتّـم كرامتـه أن يتـمّ احتـرام أفـكاره، أهدافـه، عقائـده وآراءه، مهمـا كان جنسـه ولونـه وعرقـه، وأيّـا كانـت عقيدتـه وذوقـه؛ لأنّ اللـه تعالـى يقـول فـي الآيـة 70 مـن سـورة الإسـراء: ﴿لقـد كرّمنـا بنـي آدم﴾؛ فأبنـاء آدم علـى درجـة عاليـة مـن التكريـم.

يقـول اللـه تعالـى فـي الآيـة 58 مـن سـورة النّسـاء: ﴿إِنَّ اللَّـهَ يَأْمُرُكُـمْ أَنْ تُـؤَدُّوا الْأَمَانَـاتِ إِلَـىٰ أَهْلِهَـا﴾.

ولهـذا نجـد فـي سـيرة أنبيـاء اللـه أنّهـم كانـوا يولّـوا المسـؤوليّات لأهلهـا. لذلـك فـإنّ إحـدى المهـام الأساسـيّة للمسـؤولين، هـي التّعـرّف علـى الأشـخاص الّذيـن يتمتّعـون بالقـدرة علـى إنجـاز المأموريّـات

الموكلة إليهم (أن يكونوا أهلًا لها). بما أنّ مسؤوليّة المجتمع الإسلامي كانت بعهدة رسول الله (ص) شخصيًا، فيكفي أن نراجع سيرته المباركة لنحدّد خصائص المدراء. " كان النّبي (ص) لطيفا وسمِحًا في تعامله مع النّاس، كان يتجنّب الفظاظة وتتبّع العيوب، كان يشاورهم في الأعمال وكان دائم التّوكّل على الله. أجل، كان رسول الله (ص) يتحرّق لأجل أمّته ويثقل كاهله همّ إيمانها. لقد كان نموذجا للصّبر، الصدق، والشّجاعة. وكان دائما يتقدّم الناس في أيّ عمل، وكان عميق التّفكير وبعيد النّظر في أعمال الدولة والحكم" (إبراهيمي، 2015: 24)

يقول الإمام الخامنئي: "الإدارة الجهاديّة هي ذلك العمل والجهد، بتلك النيّة الإلهيّة، المرتكز إلى العلم والدّراية، والّذي يمضي بالبلاد قدمًا في خضمّ الضغوطات الخبيثة من قبل القوى العالميّة، وفي شتّى الأحوال الأخرى" (الإمام الخامنئي، 13/1/2017).

"يجب أنّ نقدّم الإدارة الجهاديّة على البيروقراطيّات المهترئة، هذه إحدى أولويّاتنا؛ الإصرار على الإدارة الجهاديّة. وعلى مسؤولي البلاد في السّلطة التّنفيذيّة، السّلطة القضائيّة، وفي مختلف الأقسام؛ أن يتابعوا [موضوع] الإدارة الجهاديّة. الإدارة الجهاديّة لا تعني عدم الانضباط، [إنّما] العمل الدّؤوب، الحركة بتدبّر، عدم معرفة الليل من النّهار [بسبب كثرة العمل]، ومتابعة الأعمال؛ هذا هو معنى الإدارة الجهاديّة" (الإمام الخامنئي، 18/2/2018). ونظرًا لأهمّيّة الإدارة الجهاديّة، أطلق الإمام الخامنئي على العام 1393 ه.ش. (2015-2014)، اسم "الاقتصاد والثّقافة بعزم وطنيّ وإدارة جهاديّة".

"يمكن تعريف الإدارة الجهاديّة على أنّها عمليّة عمل وسعي بنيّة إلهية قائمة على العلم والحكمة، من أجل توظيف الموارد البشرية والمادية بشكل مؤثّر وفعّال لمحاربة العدو وإزالة العوائق للمضي قدمًا في جميع المجالات الثقافية، والاجتماعية، والعلمية، والاقتصادية، والسّياسيّة إلى جانب تحديد الهدف، التخطيط، التنظيم، التوجيه، والتّحكّم بالأمور لتحقيق الأهداف، على أساس ثقافة الإسلام الجهادية" (رشيدزادة، 2014: 224).

الفرق بين الإدارة الجهاديّة والإدارة الغربيّة

في المقاربة الغربيّة للموضوع، ليس يوجد طريقة مثلى لتصرّف المدراء، إنّما الظروف والمقتضيات المختلفة هي الّتي تحدّد الأسلوب الأفضل للإدارة. وكذلك في كتب السّلوك التّنظيميّ، فالكلام كثير ومتنوّع عن التّوجّهات الإنسانيّة والهيكليّة ومحوريّة المهمّة والعلاقة، وأساليب الأمر أو الدّيمقراطية. البعض يعرّف محوريّة العمل على أنّها الطريقة المثلى في الإدارة، والبعض يعتقد أنّها محوريّة العامل، بينما يذهب آخرون إلى اعتبار الحد الوسطي بين هذين الخيارين هو الأفضل. وفي النّهاية يستطيع المدراء بصعوبة أن يجدوا دواءً فعّالًا مع آلامهم الإداريّة. أمّا في الإدارة الجهاديّة، فينصح باتّباع ما أوصي به أمير المؤمنين (ع)، بأن يُعتمد أسلوب المحبّة واللّطف أكثر من أيّ شيء آخر. ورفع نسبة الاجتهاد في العمل في حال عدم نجاح الأمر. بهذه الطّريقة، لا يُضحّى بأهداف المؤسّسة في سبيل أساليب الإدارة، إنّما يتمّ الحفاظ على تلك الأهداف، من خلال الصداقة والمحبّة، والإنسانيّة. وهكذا فإنّ محوريّة المهمّة تبقى موجودة. فبالإضافة إلى مراعاة حرّية الإنسان وحقوق الموظّفين بالحدّ المعقول، تتم متابعة أعمال وأهداف المؤسّسة ومهامّها بدقّة، وكذلك المسؤوليّات الفرديّة والجماعيّة، ويُصار إلى التّعامل مع المخالفين والمستغلّين (جاجرمي زادة، 2009: 25).

من الأوجه الأخرى الّتي تميّز الإدارة الجهاديّة عن غيرها من أساليب ونظريّات الإدارة في الشّرق والغرب، أنّها تستند إلى مبدأين في المجتمع الإسلامي، هما "الارتقاء" و "الإنتاج"؛ ارتقاء الإنسان وإنتاج المنتجات. وهذه المنتجات تبقى قيمتها محفوظة طالما أنّها تخدم "ارتقاء" الإنسان، وفي غير هذا الحال، متى ما خرجت من حالة المساهمة في البناء المادي والمعنوي للإنسان سواءً أفي داخل المؤسّسة أم خارجها، وانحرفت عن صراط الإسلام المستقيم، يجب أن تُلغى. أمّا في المدارس الشّرقيّة والغربيّة، فـ"الإدارة" هي مجرّد إنتاج دون إضافة اعتقادات من شأنها الارتقاء بالإنسان. ولذلك فإنّ نظام الإدارة هذا قد اقتصر على الإنتاج فقط، لأنّه يعود بالرّبح ويزيد إيرادات أصحاب الأسهم (المصدر نفسه: 30).

ميزات الإدارة الجهاديّة

1. الحب، الإيمان، العمل لأجل الله

يعلّم نظام القيم الإسلامي الإنسانَ كيف ينظّم تصرّفاته بحيث يتقرّب من الله تعالى ويحصّل الكمالات المعنويّة والقيم الإلهيّة الرّفيعة عندما يقوم بهذه االسلوكيات. ويُشمل أيضا بهذه القاعدة العمل في مجال الإدارة. وانطلاقا من هنا، فإنّ "المدير الجهاديّ" يرى النّاس مخلوقات وعباد الله سبحانه، ويعتبر خدمتهم عبادة. "رضا الله" هو جلّ همّ المدير الّذي يتبنّى أفكار المدرسة الجهاديّة، فهو لا يسعى ليصبح معروفا أو مشهورًا ولا لكسب المكانة الاجتماعية وغيرها. كلّما اقترب الإنسان المجاهد من الله أكثر وأخلص عمله وجهاده لوجه الله أكثر، كلّما صار إكسير جهاده أنقى وأندر. والعكس صحيح (فيروز آبادي، 2011: 47).

2. الجدّيّة، عدم الكلل، الشّوق للعمل

"الإدارة الجهاديّة هي إدارة تلازمها الجدّيّة، وعدم الكلل، والشّوق للعمل. القوّة لوحدها قد تصل إلى اليأس والإحباط من جرّاء التعامل مع مشاكل الطّريق إن لم ترافقها الجدّيّة والشّوق. "المدير الجهادي" يقوم بالعمل بجدّيّة وشوق وبلا أيّ كلل، ليس بقوّة فقط؛ وأحيانًا من أجل إسقاط التّكليف! وأفضل شاهد على ما ذكرنا يكمن في مراجعة حوادث السّنوات الأولى للثّورة الإسلاميّة وإعادة قراءة ما مرّ على بعض أوائل مدراء الثّورة" (صفائي حائري، 2000: 65).

3. الخطوات الكبيرة

إنّ التّقدّم بخطوات كبيرة وقبول المخاطرة هي أيضاً من مكوّنات "الإدارة الجهاديّة". من البديهيّ أنّ ضمانة نجاح أي خطوة كبيرة هي الاستناد إلى الدّراسات العلميّة وامتلاك برنامج صحيح تحت إشراف ومتابعة "المدير الجهاديّ". رأينا نموذج هذه الخطوات الطويلة وقبول

المخاطرة من "الإدارة الجهاديّة" في الحكومة التّاسعة والمشاريع التي تم إطلاقها مثل ترشيد المساعدات، دعم البنزين ومساكن مهر. وإن وقعت مشاكل في بعض أقسام هذه المشاريع أحياناً، فقد كانت بسبب قلّة التدقيق في المقدّمات والمخطّطات التّنفيذيّة.

4. تحدّي العوائق واجتيازها

عرّف الإمام الخامنئي تحدّي العوائق كإحدى خصائص "الإدارة الجهاديّة". وهذه العوائق التّي ذكرها القائد في خطاباته، يمكن أن تكون ضعفًا فكريًا أو عقلانيًا، ترفًا، تساهلًا، تبسيطًا، هروبًا من التّحدّيات، عادات وموروثات تاريخيّة (مثل نحن لا نستطيع) وأشياء من هذا القبيل، حيث أنّ "المدير الجهاديّ" سيجتاز كلّ هذه العوائق بالتّوكّل على الله سبحانه وبالجديّة وبعدم التراجع أو التعب (دستغيب، 2011: 95).

5. السّرعة مع التّدبير

بالإضافة إلى التّقدّم بخطوات كبيرة، امتلاك السّرعة المناسبة هي أيضًا من خصائص "المدير الجهاديّ". وما أكثر الأعمال المفيدة الّتي جهزت في وقت إمّا لم تعد فيه مفيدة على الإطلاق، أو أنّ فائدتها صارت ضئيلة جدّا، بسبب التأخير. بالتأكيد هذه السّرعة لا تتعارض مع التّدبير، كما ذكر في عنوان الفقرة، وفي الأساس فإنّ تدبير الأمور لا يترافق مع البطء. ونتيجة الأمر، أنّ التدبير المناسب والسّرعة في إنجاز العمل، يضمنان نجاح "المدير الجهاديّ" في الوظائف الموكلة إليه (فيروز آبادي، 2011: 81).

6. البصيرة وعدم الغفلة عن وجود العدوّ

البصيرة، ومعرفة العدوّ، وعدم الغفلة عن وجوده، تعتبر جزءًا من مقدّمات "الإدارة الجهاديّة". وكما أكّد الإمام الخامنئي: "لا يطلق على كلّ سعي اسم الجهاد، يمكن أن يقوم أحدهم بعمل علميّ أيضًا، ولا يكون جهادًا. الجهاد هو حركة في مواجهة عدوّ ما."

إنّ ضرورة امتلاك المدير الجهاديّ للبصيرة وارد أيضًا في الآية 45 من سورة "ص" المباركة؛ إذ يقول الله في ذكر الصّفات الخاصّة بأنبيائه، الّذين كانوا نماذجاً للمدراء الجهاديّين: ﴿واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار﴾؛ أي تذكّر الأنبياء السابقين، إبراهيم ويعقوب وإسحاق، كانوا أولي قوّة وبصيرة (المصدر نفسه:45).

7. أن يكون في مواجهة العدوّ

أحد الشّروط الأساسيّة واللازمة في الجهاد هي أن يكون في مواجهة العدوّ؛ من البديهيّ أنّه في غير هذا الحال، ليس فقط لا يسمّى جهادًا ولا يترتّب عليه ثواب، إنّما مدعاة للفتنة في المجتمع، الّذي هو أمر باطل في نفسه. للإمام الخامنئي كلام في تبيين أهمّيّة هذا الرّكن، فيقول مثلًا: "أحد شروط الجهاد هو أن يكون في مواجهة العدوّ" ويقول في مكان آخر: "إذا جدّ واجتهد أحدهم ضدّ صديق فهذا ليس جهادًا، إنّما فتنة وإخلال. إذا جدّ واجتهد وسعى أحدهم في مواجهة حكومة الحقّ، في مواجهة الصّلاح ونظام الحقّ، فهذه فتنة وقتالًا لله ورسوله، ليست بجهاد. هذا الجد والجهد الذي يحصل، مهما كان شكله، نصاً، خطاباً، كتابًا، خواطر ليلية، نشر إشاعة، نقًّا أو تذمّرًا؛ كله اتّجاه نحو الفتنة والإغواء، وبعض أشكالها تعد محاربة. إذا كان كلّ هذا في مواجهة أعداء الله والأعداء على لسان الله ورسوله وأوليائه (عليهم السلام)، يصبح جهادًا في سبيل الله" (دستغيب، 2011: 98).

8. مبنيّ على العلم

من الواضح جدًّا أنّ الإدارة الجهاديّة أيضًا يجب أن تتقدّم ضمن إطار الضّوابط العلميّة مثل باقي الأنشطة. أي أنّنا لا نستطيع أن نتذرّع بأنّ نشاطنا جهاديّ وأنّنا نمضي في أعماله بالتّوكّل على الله تعالى من أجل أن نضع القواعد العلميّة جانبًا. في سيرة الأئمّة الأطهار (عليهم السّلام) وكذلك في القرآن الكريم، هناك التفات إلى القواعد العلميّة، والسّنن، والقوانين الحاكمة في نظام الوجود (مرتضوي، 2015:14).

منهج البحث العلمي

نطاق البحث

النّطاق الزّمني للبحث؛ يضمّ خطابات الإمام الخامنئي حول الإدارة الجهاديّة منذ العام 2005 حتى أوائل العام 2018.

نوع وأسلوب البحث

أ. نوع البحث

(عملي-تنموي)، لأن المحتوى المأخوذ من خطابات وكلام الإمام الخامنئي حول الإدارة الجهادية يمكن استخدامها من قبل جميع مديري المؤسسات والجهات الحكومية وغير الحكومية؛ ولأنه يؤدي إلى تطور علم الإدارة في الساحة الكلية والاستراتيجية، فهو تنموي.

ب. أسلوب البحث

نوعي، تم تحليل كلمات الإمام خامنئي الثمينة حول الإدارة الجهادية بأسلوب نوعيّ.

المجتمع الإحصائي وأسلوب أخذ العيّنات وحجم العيّنة

المجتمع الإحصائي

يضمّ المجتمع الإحصائي خطابات الإمام الخامنئي في مجال الإدارة الجهادية بين عام 2005 وأوّل عام 2018، حيث بلغ عددها 18 بين خطاب وتصريح. وقد تم إحصاؤها بالرّجوع إلى موقع الإمام الخامنئي.

أسلوب أخذ العيّنات وحجم العيّنة

أ. أسلوب المكتبة

يضمّ كلّ من: كتب علميّة وتخصّصيّة، مقالات علميّة وتخصّصيّة، موقع Leader.ir

ب. أدوات التّجميع

الاستحصال على نسخة من خطابات الإمام الخامنئي حول موضوع الإدارة الجهاديّة (منذ العام 2005 حتّى أوّل 2018)

ت. تحديد صحّة وموثوقية البيانات المجموعة

ما تمّ جمعه من خطابات الإمام الخامنئي هو المحتوى المرتبط بعنوان هذه المقالة فقط؛ لذا فهو صحيح. كما إنّ تصريحات الإمام الخامنئي موثوقة ولها مصدر محدد ومعروف، وبهذا يشتمل المحتوى المجموع على الموثوقيّة أيضًا.

قام الباحث بتلخيص خطابات الإمام الخامنئي حول موضوع الإدارة الجهاديّة التي تمّ تسجيلها وحفظها في موقعهم (18 ملفًّا منذ العام 2005 حتّى أوّل 2018)، واشتملت على 4 كلمات مفتاحيّة تم إحصاؤها وتصنيفها. وهي (المفاهيم، والمتطلّبات، والخصائص وإنجازات الإدارة الجهاديّة). بعدها في مرحلة الوسم والتّصنيف، أجريت مقابلات بطريقة دلفي مع 5 أشخاص من أصحاب الرّأي في الإدارة الجهاديّة، حيث تمّ تأييد الكلمات المفتاحيّة الّتي أحصيناها وأضيفت عليها آراء وتعديلات من ذكرناهم سابقا.

فرضيّة البحث

ليس هناك فرضيّة في هذا البحث لأننا سنجيب بدلًا منها، عن السّؤال الأساسي: ما هي مكوّنات الإدارة الجهاديّة من وجهة نظر الإمام الخامنئي؟

تحليل نتائج البحث

تم تحليل محتوى كلام الإمام الخامنئي حول موضوع الإدارة الجهاديّة، بأسلوب نوعيّ؛ نهدف من خلال تحليل المحتوى هذا أن تحدّد مكوّنات ومؤشّرات الإدارة الجهاديّة من وجهة نظر الإمام الخامنئي. للحصول على هذه المكوّنات والمؤشّرات، تمت دراسة المواضيع الـ 18 التّي تتعلّق بالإدارة الجهاديّة من موقع الإمام الخامنئي بشكل كامل. وبالاستعانة بأسلوب التحليل النّوعي للمحتوى (التّوصيفي – الاستنباطي)، أحصينا 4 مكوّنات و32 مكوّن فرعي بما يخصّ موضوع الإدارة الجهاديّة، وبعد الأخذ بعين الاعتبار آراء الخبراء الـ 5، نعرض نتائج مدى صحّة النّتائج النّظريّة في الجدول أدناه.

الجدول رقم ١: مكوّنات الإدارة الجهاديّة

الرقم	عناوين المكوّنات	الوسم	معدّل التكرار
1	مفهوم الإدارة الجهاديّة	المفاهيم	3
2	متطلّبات الإدارة الجهاديّة	المتطلّبات	10
3	خصائص الإدارة الجهاديّة	الخصائص	6
4	نتائج الإدارة الجهاديّة	النّتائج	13
			المجموع: 32

الجدول رقم ٢: ضبط المكوّنات المحصاة من الإدارة الجهاديّة

الرقم	الوثيقة (النّص)	المعنى	الوسم	السّنة
1	إذا كانت الإدارة الجهاديّة؛ أي ذلك العمل والجهد، بتلك النيّة الإلهيّة، المرتكز إلى العلم والدّراية هي الحاكمة، فإنّ مشاكل البلاد في الوضع الرّاهن، كالضغوطات الخبيثة من قبل القوى العالميّة، وشتّى الأحوال الأخرى، قابلة للحل. وستستمرّ البلاد في مضيّها قدمًا.	إنّ أساس العمل والسّعي الجهاديّ، هي النّيّة الإلهيّة العالمة المتدبّرة.	أسس ومتطلّبات الإدارة الجهاديّة	2014/1/13 من لقائه مع رئيس بلديّة طهران وأعضاء مجلسها البلدي
		بوجود الإدارة الجهاديّة، فإنّ مشاكل البلاد قابلة للحلّ مهما كانت الظّروف. وحركة البلاد ستستمرّ إلى الأمام.	نتائج الإدارة الجهاديّة	
2	يجب أنّ نقدّم الإدارة الجهاديّة على البيروقراطيّات المهترئة، هذه إحدى أولويّاتنا؛ الإصرار على الإدارة الجهاديّة. وعلى مسؤولي البلاد في السّلطة التّنفيذيّة، السّلطة القضائيّة، وفي مختلف الأقسام؛ أن يتابعوا [موضوع] الإدارة الجهاديّة. الإدارة الجهاديّة لا تعني عدم الانضباط، [إنّما] العمل الدّؤوب، الحركة بتدبّر، عدم معرفة الليل من النّهار [بسبب كثرة العمل]، ومتابعة الأعمال؛ هذا هو معنى الإدارة الجهاديّة	الإدارة الجهاديّة تعني الانضباط، العمل الدّؤوب، الحركة بتدبّر، عدم معرفة الليل من النّهار [بسبب كثرة العمل]، ومتابعة الأعمال	مفهوم الإدارة الجهاديّة	لقاء مع أهالي تبريز 2018/2/18
3	يوجد عامل مهمّ في الإدارة الجهاديّة، هو الإيمان والثّقة بالنّفس والثّقة بالمدد الإلهي.	الثّقة بالنّفس وحسن الظّنّ بالله	خاصّيّة الإدارة الجهاديّة	2014/4/30
4	فليقوموا بالنّقد؛ فليشهروا النّقاط السّلبيّة ونقاط الضّعف أمام المسؤولين. في بعض الأحيان، قد لا يلتفت المسؤول لما يجري في المجتمع، لكنّ ذاك الشّاب في قلب المجتمع، ويلتفت بدقة لما يحصل؛ العزم الوطنيّ والإدارة الجهاديّة التي ذكرناها هي هذه.	تقبّل انتقاد نقاط الضّعف والنّقاط السّلبيّة	خاصّيّة الإدارة الجهاديّة	2014/3/21

5	فقدان المعنويات، الابتلاء بقلّة العمل، الابتلاء باليأس وخيبة الأمل، التّصوّر بأنّنا لا نستطيع، وأنّنا لم نستطع حتّى الآن؛ كلّا، فكما قال الإمام [الخميني] (ره)، نحن نستطيع، يجب أن نمتلك العزم. العزم الوطنيّ والإدارة الجهاديّة تستطيع أن تحلّ كلّ هذه العقد.	الرّوحيّة، العمل الدّؤوب، التّسلّح بالأمل والثّقة الوطنيّة بالنّفس	لزوم الإدارة الجهاديّة	2014/6/4
		العزم الوطني والإدارة الجهاديّة يؤدّيان إلى حل عقد المشاكل.	نتائج الإدارة الجهاديّة	
6	على المرشحين المحترمين (لرئاسة الجمهوريّة) أن يعلموا أيضًا أننا لن نتمكن من تنظيم هذا البلد إلا بالعمل الجهادي والعمل الثوري. من الضروري أن نشمر عن أكمامنا وننطلق مثل أي عامل مجاهد في جميع النواحي؛ إذا كان الأمر كذلك، فسوف تسير الأمور؛ إذا كان هذا هو الحال، فإن الطرق المسدودة ستُفتح، ستتفتّح؛ [أي] العمل الكثير، الضخم، ذا الجودة العالية، الجهادي، والثوري.	1- العمل الجهادي والعمل الثّوري، مستدام، ضخم، ذا جودة عالية، مجاهد وثوريّ 2- فتح الطّرق وحلّ عقد الأعمال وتنظيم البلاد	1-متطلّبات الإدارة الجهاديّة 2-نتائج الإدارة الجهاديّة	اللّقاء مع العمّال 2017/4/30
7	الإدارة الجهاديّة كانت بارزة وواضحة في بعض المجالات بحمد الله، وقد شاهدنا تقدّما في تلك المجالات.	مشاهدة التّقدّم هو من نتائج الإدارة الجهاديّة	نتائج الإدارة الجهاديّة	2015/3/21
8	يتطلّب [الأمر] «روحيّة جهاديّة وجهد مضاعف، وعدم الكلل وعدم توقّع الكثير» «الحفاظ على نيّة إلهيّة من أجل خدمة النّاس وحل مشكلاتهم على أنّهم عباد الله»، و»الأنس بالقرآن والدّعاء»، وفي الوقت عينه الأخذ بعين الاعتبار الفعاليّة، التّديّن، الثّوريّة، العمل الدّؤوب والعمل بروحيّة جهاديّة لدى اختيار الزّملاء والمدراء الّذين يعملون تحت يده. إذا لم يتحلى زملاؤك ومدراؤك بهذه الخصائص، لن تتحقّق الأهداف والمقاصد.	«الرّوحيّة الجهاديّة والجهد المضاعف وعدم الكلل وعدم توقّع الكثير» «النيّة الإلهيّة من أجل خدمة النّاس وحل مشكلاتهم على أنّهم عباد الله»، و « الأنس بالقرآن والدّعاء» والفعاليّة، التّديّن، الثّوريّة، العمل الدّؤوب والعمل بروحيّة جهاديّة	1- متطلّبات الإدارة الجهاديّة 2- نتائج الإدارة الجهاديّة	لقاء مع رئيس الجمهوريّة وأعضاء الحكومة 2017/8/26

9	في كلّ مكان كانت الإدارة ثوريّة فعّالة ونشطة، كان هناك تقدّم في العمل. وفي المكان الّذي كان هناك إدارات ضعيفة، وهزيلة، ويائسة، وغير ثوريّة، وليس فيها حركة؛ فإنّ العمل إمّا بقي على حاله، أو انحرف. وجود هذا الحال هو مشكلة وضعف؛ يجب أن يتحلّى مدراؤنا بالحافزية أكثر، وبفعّاليّة أكبر ، وأن يسعوا أكثر، وهذا ما سيحصل بإذن الله وبحوله. أقول لكم بكلّ تأكيد، إذا كانت الإدارة في شتّى أقسام البلاد متديّنة، وثوريّة، وفعّالة، فإنّ كلّ مشكلات البلاد سوف تُحَلّ.	تحقق الأهداف والمقاصد بوجود التّديّن، الفعّاليّة، الثّوريّة، والعمل الدّؤوب والجهاديّة. 1-إنّ الإدارة الفعّالة والنّشطة والمندفعة ضروريّة. ففي المكان الّذي كان هناك إدارات ضعيفة، هزيلة، يائسة، غير ثوريّة، ليس فيها حركة؛ فإنّ العمل إمّا بقي على حاله، أو انحرف. 2-التّديّن والثّوريّة من خصائص الإدارة الجهاديّة. 3-الإدارة المتديّنة، الفعّالة، والثّوريّة توجب تقدّم العمل وحلّ كلّ المشاكل في البلاد.	1- متطلّبات الإدارة الجهاديّة 2- خصائص الإدارة الجهاديّة 3- نتائج الإدارة الجهاديّة	خطاب في اجتماع زوّار ومجاوري مقام الإمام الرّضا (ع) 2017/3/21
10	دائما ما أكرر نصيحتي للمسؤولين المحترمين في القوى الثلاث بعقد اجتماعاتهم بانتظام؛ يتم حل العديد من القضايا في هذه الاجتماعات المشتركة: اجتماعات الحكومة والبرلمان، واجتماعات السلطة القضائية والحكومة، واجتماعات السلطة القضائية والبرلمان؛ هذه اللقاءات، هذا التّبادل لوجهات النّظر، الاستعانة بآراء بعضنا البعض، تؤدّي للتآزر. و[بالنّسبة] لموضوع الإدارة الجهادية، فهذه النصيحة للجميع.	1- تبادل وجهات النّظر والجلسات المشتركة بين المدراء والمسؤولين يؤدّي إلى التّآزر وحلّ المشاكل.	1- متطلّبات الإدارة الجهاديّة 2- نتائج الإدارة الجهاديّة	في لقاء مسؤولي النّظام 2014/7/7

11	الجهاد هو عبارة عن الجهد الّذي يبذل في وجه عدوّ ما؛ ليس أيّ جهد جهادًا. الجهاد هو ذلك الجهد الّذي يُبذل في مواجهة تحدٍّ معادٍ من قبل الطرف المقابل؛ هذا هو الجهاد. في هذا الحال فإنّ معنى الإدارة الجهاديّة هنا هو [التالي]؛ التفتوا إلى أنّ الحركة العلميّة والنّهضة العلميّة والتّقدّم العلمي في البلاد يواجهون تحدّيا عدائيّا، [الإدارة الجهاديّة] هنا هي أن تقفوا أنتم المدراء، الأساتذة، وطلّاب الجامعات في وجه هذا التّحدّي العدائي. هذه إذا حركة جهاديّة. وإنّ إدارة جهاز ما، سواء إذا كان جامعة أو وزارة أو أيّ قسم من الأقسام المتنوّعة في هذا المجال العظيم، سيصبح إدارة جهاديّة.	تشخيص واتخاذ نوع المقاومة (المناسب) في وجه التّحدّيات العدائيّة.	مفهوم الإدارة الجهاديّة	مفهوم الإدارة الجهاديّة
12	تحدّياتنا الدّاخليّة هي هذه: انشغالنا بالخلافات داخل البلد؛ تلهينا الخلافات الفرعيّة والسّطحيّة وتضعنا في مواجهة بعضنا البعض. تخلق الخلافات لتشغلنا عن القضايا الأساسيّة؛ هذا أحد مصاديق ذلك التّحدّي الأساسي الّذي تمّ عرضه. ومن تحدّياتنا خسارة الانسجام الوطني. وكذلك الابتلاء بالكسل وفقدان الرّوحية، الابتلاء بقلّة العمل، الابتلاء باليأس وخيبة الأمل، التّصوّر بأنّنا لا نستطيع، وأنّنا لم نستطع حتّى الآن؛ كلّا، فكما قال الإمام [الخميني] (ره)، نحن نستطيع، يجب أن نمتلك العزم. العزم الوطنيّ والإدارة الجهاديّة تستطيع أن تحلّ كلّ هذه العقد. هذه كلّها تحدّيات داخليّة علينا أن نواجهها	1- التّحرّك والسّعي، الأمل والدّافع، الثّقة الوطنيّة بالنّفس	1- متطلّبات الإدارة الجهاديّة	خطاب له في مراسم الذّكرى السّنويّة لارتحال الإمام الخميني (ره) 2014/6/4
		2- الابتعاد عن الخلافات وما يدعو إلى التّعارض، تقوية الإنسجام وإحياء الإيمان الوطني بالذّات يحلّ جميع العقد.	2- نتائج الإدارة الجهاديّة	

13	الإدارة الجهاديّة لا تختص فقط بالحكومة، إنّما تشمل مجلس النّوّاب أيضا؛ لكن طبعًا ضمن نطاق عمل ومسؤوليّة المجلس، أي التّشريع والرّقابة؛ أكبر مسؤوليّات المجلس. إذا أنجزت هذه المهام والمسؤوليّات بشكل جدّي، بعيدا عن الدّوافع الشّخصيّة، بعيدًا عن كلّ شيء ما عدا دافع الخدمة للمصالح الوطنيّة، فهي أكبر عمل جهاديّ. هذا يعني الإدارة الجهاديّة؛ يجب عدم إقحام مختلف الدّوافع، إنّما يجب النظر وفقًا للأولويّات.	الجدّيّة في تحمّل المسؤوليّات، تقديم المصالح الوطنيّة على المصالح الشّخصيّة وترتيب الأولويّات.	متطلّبات العمل الجهادي	من لقاء مع مجلس النّوّاب الإيراني 2014/5/25
14	تمّ اعتماد «العزم الوطني والإدارة الجهاديّة» كشعار في العام ٢٠١٤، لكنّه لا يرتبط بسنة ٢٠١٤ وحسب، هذا هويّتنا، هذا حيثيّتنا، هذا مستقبلنا، هذا يرسم قَدَرَنا. إذا وجد العزم الوطنيّ، إذا وجدت الإدارة الجهاديّة، سيتقدّم الاقتصاد أيضًا، ستتقدّم الثّقافة أيضا وإن الشّعب الّذي يمتلك اقتصادًا وثقافة متقدّمين، مكانته في القمّة ولا يمكن تحقيره. اليوم، أنتم الشباب والنشطاء والقادة الجهاديون الكرام في هذا البلد، استطعتم الوصول إلى رتبة عالية في بناء محطات توليد الطاقة الغازية - أي المرتبة السادسة على مستوى العالم ... هذا مهم جدًا. في السّابق كانوا يقولون لنا هذا غير ممكن، لكن بالعزيمة، بالهمّة، بالتّوكّل على الله سبحانه وتعالى، بتشجيع العاملين المؤهّلين، بالعزم الرّاسخ الّذي وظّفه مدراؤنا، حصل هذا... العامل المهمّ في الإدارة الجهاديّة، هو الإيمان والثّقة بالنّفس والثّقة بالمدد الإلهي.	1- الإدارة الجهاديّة، هويّتنا، مستقبلنا، تصنع قَدَرُنا. 2- نتيجة الإدارة الجهاديّة، هي التقدّم الاقتصادي، التّقدّم الثّقافي ونموّ وارتقاء وترفّع البلد عن الحقارة. 3- العزيمة، الهمّة والتّوكّل، تشجيع العاملين المؤهّلين والعزم الرّاسخ، الإيمان بالذّات والاعتقاد بالمدد الإلهي	1- مفهوم الإدارة الجهاديّة 2- نتيجة الإدارة الجهاديّة 3- خصائص وعامل الإدارة الجهاديّة	خطابه في اللّقاء مع العمّال في مجموعة مپنا الصّناعيّة 2014/4/30

15	أوّلا، نحن مؤهّلون جدّا لنصبح أقوياء، ولدينا الكثير من الإمكانات والقدرات؛ وقد تحرك شعبنا نحو الاقتدار الوطني وقطع شوطا كبيرًا؛ بناءً على ذلك، أرى الخريطة العامة للعام 2014 في هذين العنصرين اللذين قدمتهما في رسالة بداية السّنة : الاقتصاد والثقافة بعزيمة وطنية وإدارة جهادية.	1- التّمتّع بمؤهّلات قويّة وامكانات وقدرات كثيرة 2- الحركة باتّجاه الإقتدار الوطني	1- خصائص الإدارة الجهاديّة 2- نتائج الإدارة الجهاديّة	خطاب الإمام الخامنئي في مقام الإمام الرّضا (ع) 2014/3/21
16	يحتاج المدراء إلى دعم النّاس ومساعدتهم كي يستطيعوا المضيّ قدما في العمل. كما ويتوجب عليهم أن يدخلوا ميدان العمل بروح جهاديّة، بالتّوكّل على الله تعالى وباستمداد التّوفيق والتأييد الإلهي.	1- على المسؤولين أن يدخلوا ميدان العمل بروح جهاديّة؛ بدعم ومساعدة النّاس، بالتّوكّل على الله تعالى، واستمداد التّوفيق والتأييد الإلهي. 2- التّقدّم بالعمل بشكل صحيح	1- متطلّبات الإدارة الجهاديّة 2- نتائج الإدارة الجهاديّة	رسالته بمناسبة حلول عيد النّيروز 2014/3/20
17	تمّ الالتفات إلى المفهوم الجهادي في سياسات (الاقتصاد المقاوم) التّالية؛ الهمّة الجهاديّة والإدارة الجهاديّة. لا يمكن التطوّر بحركة عاديّة؛ لا يمكن القيام بأعمال كبيرة بحركة عاديّة يشوبها النّعاس وتفتقر للحساسيّة، إذ يستلزم الأمر همّة جهاديّة؛ الحركة الجهاديّة والإدارة الجهاديّة ضروريّتان للقيام بتلك الأعمال. يجب أن يتّسم أيّ عمل نقوم به بالأصالة العلميّة والقوّة، وأن يكون جهاديّا ويسير وفق برنامج محدد.	1- الهمّة والحركة الجهاديّة، التّوعية، مع الاستناد إلى برنامج علمي، قويّ. 2- الهمّة الجهاديّة والإدارة الجهاديّة هما سبب التّقدّم وتحقّق الأعمال العظيمة.	1- متطلّبات الإدارة الجهاديّة 2- نتائج الإدارة الجهاديّة	شرح سياسات الاقتصاد المقاوم 2014/3/11

18	لن تبلغ هذه الأمّة أهدافها وتزيل المشاكل المختلفة من طريقها إلّا عندما يصير الإيمان والجهاد معروفان كقيمة بين المسؤولين.	1- إزالة العوائق والمشاكل وتحقيق الأهداف 2- الإيمان والجهاد كقيمة بين المسؤولين	1- نتائج الإدارة الجهاديّة 2- خصائص الإدارة الجهاديّة	2006/2/20 في حرم الإمام الرّضا(ع)

تجزئة وتحليل المكوّن الأوّل: مفهوم الإدارة الجهاديّة

فيما يخصّ مفهوم الإدارة الجهاديّة، تمّ العثور على 3 نصوص، سنعرضها على شكل خلاصة.

الإدارة الجهاديّة تعني الانضباط؛ العمل الدؤوب، والحركة بتدبّر، وعدم معرفة الليل من النّهار (بسبب كثرة العمل) ومتابعة العمل. وفي نفس الوقت تشخيص واختيار نوع المقاومة (المناسب) في وجه التّحدّيات العدائيّة. وهذا هويّتنا، هذا حيثيّتنا، هذا مستقبلنا، هذا يرسم قَدَرَنا للمستقبل.

تجزئة وتحليل المكوّن الثّاني: متطلّبات الإدارة الجهاديّة

السّعي الجهاديّ يجب أن يكون مستندًا إلى علم وتدبير، يمتاز بحجمه الوفير وجودته العالية، يقترن بالاندفاع والرّوحيّة الجهاديّة، لا يعرف الكلل، لا يتوقّع أجرًا، وثوريّ على الدّوام. ويجب أن يتشرّب بالنّية الإلهيّة، وبعوامل كالكفاءة والتّديّن والأنس بالقرآن والدّعاء بهدف خدمة عباد الله. من متطلّبات الإدارة الجهاديّة الأخرى، التّمتّع بالدّعم والمساعدة الشّعبيّة، تبادل وجهات النّظر، التّفاعل والتّعاون مع كافّة المدراء من أجل تذليل العقبات، والتّوكّل على الله واستمداد التّوفيق والتّأييد منه في ساحة العمل. وفي الوقت عينه، الجدّيّة في تحمّل المسؤوليّة وتقديم المصالح الوطنيّة على المصالح الشّخصيّة. بالإضافة إلى تحديد الأولويّات في العمل على أساس برنامج علميّ ومقتدر.

تجزئة وتحليل المكوّن الثّالث: خصائص الإدارة الجهاديّة

مـن خصائـص الإدارة الجهاديّـة، روحيّـة تقبّـل النقـد وخاصّـة بمـا يتعلّـق بنقـاط الضعـف والنّقـاط السّـلبيّة فـي المجموعـة الّتـي يقودهـا، بغيـة إصـلاح الأمـور. وفـي الوقـت نفسـه التّحلّـي بالإيمـان، والعزيمـة، والعـزم الرّاسـخ، والهمّـة، والإيمـان بالـذّات، والثّقـة الوطنيّـة بالنّفـس، وحسـن الظّـنّ باللّـه. بالطّبـع هنـاك مؤشّـرات أخـرى كالرّوحيّـة الثّوريّـة، تشـجيع العامليـن المؤهّليـن، مـع أخـذ الإمكانـات والقـدرات المتوفّـرة بعيـن الاعتبـار.

تجزئة وتحليل المكوّن الرّابع: نتائج الإدارة الجهاديّة

إذا كانـت مفاهيـم ومتطلّبـات وخصائـص الإدارة الجهاديّـة علـى النّحـو المطلـوب، فـإنّ النّتائـج سـتكون كالتّالـي:

مشـاكل البـلاد قابلـة للحـلّ مهمـا كانـت الظّـروف، كلّ العقـد سـتحلّ والعقبـات سـتذلّل، وبحـول اللـه لـن يكـون هنـاك طريـق مسـدود. مـن خـلال تعزيـز التّكاتـف والاجتماعـات التّفاعليّـة بيـن مـدراء المنظّمـات والمؤسّسـات المختلفـة، سـتُحلّ المشـاكل الاقتصاديـة والثّقافيّـة، ويومًـا بعـد يـوم، سنشـهد تزايـد النّمـو والارتقـاء وتحقيـق أهـداف وغايـات النظـام المقـدس للجمهوريـة الإسـلامية فـي إيـران. كمـا وسـنرى أيضًـا تعزيـز التّماسـك الوطنـي والتّقـدّم والحركـة نحـو الاقتـدار الوطنـي بحـول اللـه وقوّتـه.

نموذج مفهوم الإدارة الجهاديّة

بحسـب تحليـل المحتـوى النوعـي لـلإدارة الجهاديـة فـي الجـداول أعـلاه، هنـاك أربـع مكونـات تـمّ إحصاؤهـا، تشـمل: مفهـوم الإدارة الجهاديـة وتكـررت ثلاثـة مـرّات، متطلبـات الإدارة الجهاديـة تكـرّرت 10 مـرّات، خصائـص الإدارة الجهاديـة تكـرّرت سـت مـرّات، ونتائـج الإدارة الجهاديـة، 13 مـرّة، كمـا تـم عـرض العلاقـة بيـن المكونـات علـى النحـو التالـي:

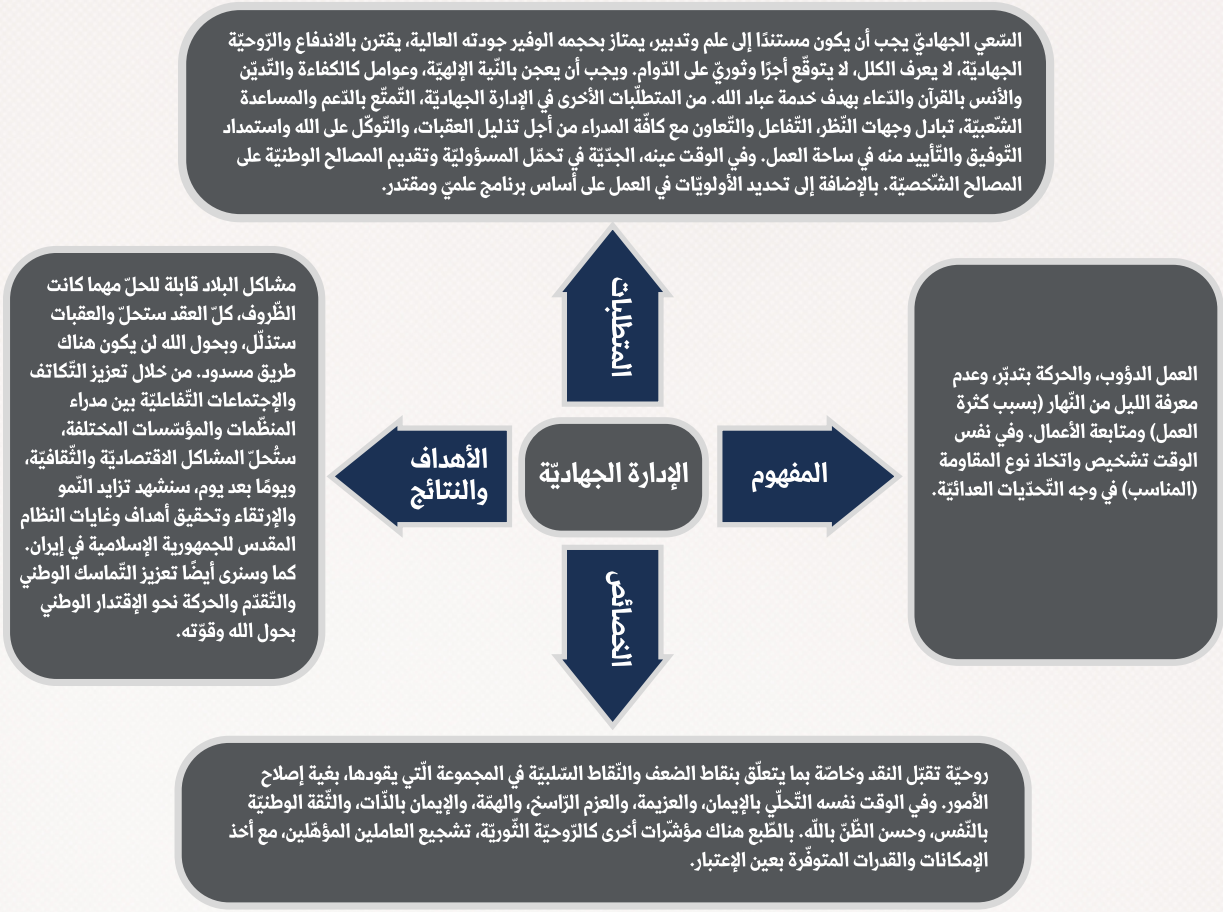

(نموذج مفهوم الإدارة الجهاديّة)

تحليل نتائج البحث

فيما يتعلق بنتيجة دراسة الإدارة الجهاديّة تمت الاشارة في البداية إلى إمكانيّة استنباط الثقافة الجهاديّة بحال وجود الدّافع والرّوحيّة الجهاديّة في روح المجتمع وفي الأشخاص فردًا فردًا، فالإدارة الجهاديّة ستبرز على اثر ذلك. بما أنّ العنصر البشري هو رأس المال الأساسي في المجتمع وفي القوى المسلّحة، فهو على درجة خاصة من الأهمّيّة. إنّ الاهتمام الجدّي والعملي بمكوّنات الإدارة الجهاديّة الّتي تمّ إحصاؤها في خطابات الإمام الخامنئي في الأبعاد المختلفة، هو

أمـر ضـروريّ لحفـظ الحركـة، والارتقـاء، والنّجـاح والإنتاجيّـة علـى مسـتوى البـلاد. إذا كان الانضبـاط، والعمـل الـدّؤوب، والتدبيـر، وعـدم معرفـة الليـل مـن النّهـار (بسـبب كثـرة العمـل)، والمثابـرة علـى العمـل، علـى رأس قائمـة أولويّـات مـدراء بلدنـا، واقترنـت بالدّافـع والرّوحيّـة الجهاديّـة مـن أجـل خدمـة عبـاد اللـه، ودخـول مجـال الخدمـة بنيّـة إلهيّـة، وترجيـح المصالـح الوطنيّـة علـى المصالـح الخاصّـة، فـإنّ كافّـة مشـاكل البـلاد، مـن اقتصاديّـة، وسياسـيّة، وثقافيّـة، وعسـكريّة وعلميّـة، قابلـة للحـل مهمـا كانـت الظّـروف. وكلّ العقـد سـتحلّ والعقبـات سـتذلّل، وبحـول اللـه لـن يكـون هنـاك طريـق مسـدود؛ ويومًـا بعـد يـوم، سنشـهد تزايـد النّمـو والارتقـاء وتحقيـق أهـداف وغايـات النظـام المقـدّس للجمهوريـة الإسـلامية فـي إيـران. وبالطّبـع فـإنّ المـدراء الجهاديّيـن يجـب أن يتمتّعـوا بالإيمـان، والعزيمـة، والعـزم الرّاسـخ، والهمّـة، والتّـوكّل، والثقـة بالنفـس والشـعور الوطنـي العالـي، وحسـن الظّـنّ باللـه والرّوحيّـة الثّوريّـة أيضًـا. أمّـا بالنّسـبة للطاقـات المؤهّلـة، الملتزمـة، والحريصـة علـى نظـام الجمهوريّـة الإسـلاميّة فـي إيـران، فعليهـم أن لا ينجـرّوا إلـى الانـزواء، ويسـتبدلوا اليـأس وفقـدان الأمـل بالنّشـاط والاندفـاع والرّوحيّـة الجهاديّـة. فـي هـذه الحالـة، يمكـن للمـدراء الجهادييـن أن يلعبـوا دورًا فعّـالا فـي تغييـر الوضـع الراهـن وتحقيـق حالـة الإدارة المطلوبـة. إنّ لـكلّ مـن؛ مفهـوم الإدارة الجهاديّـة 3 حـالات تكـرار، متطلّبات الإدارة الجهاديّـة 10 حـالات تكـرار، خصائـص الإدارة الجهاديّـة 6 حـالات تكـرار، ونتائـج الإدارة الجهاديّـة 13 حالـة تكـرار. وفـي المجمـوع، فـإنّ المكوّنيـن: متطلّبـات الإدارة الجهاديّـة ونتائـج الإدارة الجهاديّـة همـا الأوفـر حظّـا مـن حيـث عـدد مـرّات التّكـرار ضمـن مجمـوع الـ 32 حالـة. إنّ العلاقـة والتفاعـل المتزايـد فيمـا بيـن مكوّنـات الإدارة الجهاديّـة، يـؤدي إلـى نتائـج مرغوبـة ومطلوبـة. بعـد االتوصـل إلـى النتائـج النهائيـة والقيـام بالتصحيحـات اللازمـة، تمـت الموافقـة علـى نتيجـة البحـث والتحليـل الـ (اسـتنتاجي -توصيفـي) للمحتـوى، مـن قبـل 5 متخصصيـن وفـق أسـلوب دلفـي.

الاقتراحات

استناداً إلى نتائج البحث، نعرض الاقتراحات العمليّة والاستراتيجية التالية:

أ. استقطاب واختيار عناصر يؤمنون بالقيم، وثوريين، وجهاديّين، ليتولّوا الإدارات الاستراتيجية

من أهمّ الأعمال في أيّ مؤسّسة، استقطاب واختيار عناصر يؤمنون بالقيم، وثوريين، وجهاديّين، ليتولّوا الإدارات الاستراتيجية، حتّى يتمكّنوا من تحقيق أهداف المؤسّسة بالشّكل المطلوب، من خلال الرّوحيّة الجهاديّة، والعمل الدؤوب، وعدم التّعب، وحفظ الانضباط الظّاهري والمعنوي، وبالاستفادة من العناصر الإنسانيّة الجديرة المطلوبة.

ب. الالتفات إلى الجهاد الأكبر وجهاد النّفس لدى المدراء

من الأركان الأساسيّة للمدير الاستراتيجي، مواجهة هوى النّفس تحت عنوان "الجهاد الأكبر"؛ حتّى أنّ أساس ونقطة ارتكاز الثّقافة الجهاديّة والإدارة الجهاديّة، هو جهاد النّفس؛ أي أكبر وأرفع جهاد في سبيل بناء الذّات. بمعنى أنّنا إذا لم نتمكّن من إدارة أنفسنا، فلن نتمكّن من إدارة بيئتنا وثقافتنا التنظيمية. فالأشخاص الّذين يعجزون عن إدارة أنفسهم، لن يستطيعوا إدارة الآخرين بالتأكيد.

ج. التأكيد على تحلّي المدراء الاستراتيجيين بالصّدق، والأمانة، والوفاء، والولاية

يجب على مدراء أي مؤسّسة، والمدراء الاستراتيجيين والأساسيين منهم على وجه الخصوص؛ أن يكونوا أشخاصًا صادقين ومعتقدين بأسس الأخلاق الإسلاميّة وولاية الفقيه المطلقة، محبّين للنّظام وللثّورة وللقائد، ويفتخرون من أعماق قلوبهم بخدمتهم تحت راية الإمام الخامنئي، ويعتبرون كلامه فصل الخطاب في جميع المجالات. ويضعون الخدمة بصدق في أعلى قائمة أولويّاتهم في العمل من أجل تعزيز أهداف المؤسّسة، باعتبارها أمانة إلهية، ويبذلون الجهد في إنجاز المهمّات الملقاة على عاتقهم بكلّ صدق وأمانة.

د. مراعاة المعايير الشّرعيّة والقانونيّة في جميع الأمور

مع أخذ نوع المهمة بعين الاعتبار، تعتبر مراعاة المعايير الشّرعيّة والقانونيّة ركنًا أساسيًا، وأي تساهل أو تقصير في هذا المجال، يتسبب في فقدان حقوق الزّملاء في العمل ويسبب مشاكل تنظيمية كذلك؛ وبناءً على هذا، يجب على المدراء الجهاديين، والاستراتيجيين منهم على وجه الخصوص، أن يمتنعوا عن القيام بأيّ عمل مخالف للشّرع أو للقانون. وأن يعتبروا أنفسهم ومن تحت إمرتهم ملزمين برعاية الأحكام الشّرعيّة والقانونية في أداء المهام الموكلة إليهم.

هـ. الشغف وعدم الكلل

يجب على المدراء الجهاديّين والاستراتيجيين انجاز مهامّهم بشغف، متابعة الأمور بشفقة وإحساس مستمرّ بالمسؤوليّة، وملاحقة الأعمال بجدّيّة وجهد مضاعف. وكذلك أن يؤدّوا واجباتهم بالشّكل الصحيح، بكلّ احساس بالمسؤوليّة وحسن نيّة وروحيّة جهاديّة.

و. زرع روحيّة الثّقافة الجهاديّة لدى المدراء الجهاديّين

في ما يختصّ بالمدراء الاستراتيجيّين والمدراء العامين في البلاد، فإن الرّوح الجهاديّة لن تسود، إلّا عندما تترسّخ الرّوحيّة والثّقافة الجهاديّة في أعماق قلوبهم، ثم يدخلوا جبهة إدارة شؤون البلاد بكلّ قناعة ويقين، وأن ينغمسوا في العمل وينسون أنفسهم في سبيل خدمة الأمّة والبلاد. ويتسابقون فيما بينهم في خدمة الشعب.

ز. خلق جوّ من الألفة والتّفاعل والتّعاون

تتجلّى إحدى ابتكارات وقدرات المدير الاستراتيجي والجهادي، في خلق جوّ من الصداقة والألفة والتعاون بين المدراء والموظّفين. لا يمكن أداء المهام الموكلة إلّا في جوّ من الألفة والتّعاطف والتّعاون بين جميع الموظّفين والمدراء. ولذلك فالموظّفون، ضمن التزامهم بالضّوابط الشّرعية

والقانونيّة، يقومون بالمهامّ الموكلة إليهم في جو ودي، معتقدين أنّ النّتيجة تتعلّق بالمجموعة كلّها، فيسعى كلّ واحد منهم لإنجاز عمله على أحسن وجه، مع مراعاة حسن الخلق دون إيجاد اضطّراب في ذلك الجو المفعم بالألفة. وهكذا بالتّشاور والتّعاطف تحلّ المشاكل وتنجز المهمّة على أحسن ما يكون. من خلال الشّعور بالمسؤوليّة العامة، من قبل كلّ من المدراء والموظفين، ومن خلال تعزيز التآزر والجلسات التفاعليّة بين مدراء مختلف المنظّمات والمؤسّسات؛ ستحلّ المشاكل الاقتصادية والثقافية وغيرها بلا شكّ، وسنشهد يقينا نموّ وارتقاء وتحقّق أهداف ومقاصد النظام المقدس للجمهوريّة الإسلاميّة في إيران.

المصادر

1. القرآن الكريم.
2. نهج البلاغة.
3. توصيات وخطابات الإمام الخميني (قدّس سرّه).
4. توصيات وخطابات الإمام الخامنئي.
5. إبراهيمي، سيّد حسن، **مكوّنات القيادة العسكريّة المثلى**، طهران، دار ني، 2015.
6. الماسي، محسن، **مشكلات وتقييم الثّقافة والإدارة الجهاديّة**، المؤتمر الوطني الثاني للثقافة الجهادية، 2007.
7. ارحامي، موسى، **الإدارة الجهاديّة بحسب أفكار الإمام الخامنئي الإداريّة؛ في جدوى المهمّات المحوّلة لساحافجا**، طهران، دافوس(في حال التّقييم)، 2017.
8. جاجرمي زادة، محسن، **دور المدراء الجهاديّين في ترويج وتطوّر الثّقافة والإدارة الجهاديّة**، طهران، ناجا، 2009.
9. الحرّ العاملي، محمد بن حسن، **جهاد النّفس**، ترجمة حميد صالح أبوالقاسمي، قم، دار بيام مقدّس، 2014.
10. خاركوهي، غلامرضا، **الثّقافة الجهاديّة في فكر الإمام الخميني (ره)**، سايت راسخون، 2014.
11. دستغيب، عبدالحسين، **التّقوى**، مكتب الدّار الإسلامي الحوزة العلمية قم، 2011.
12. رشيدزادة، فتح الله، **القيادة والإدارة الجهاديّة في فكر الإمام الخامنئي**، طهران، فارابي، 2014.

13.شمشيري، مهدي، **مكانة الإدارة الجهاديّة في تحقّق النّمط الإسلامي الإيراني للتقدم** ، طهران، نهاحا، 2016.

14.شمشيري، مهدي، **مكانة الإدارة الجهاديّة في نمط القيادة العسكريّة المثلى**، طهران، نهاجا(نيروي هوايي ارتش كمهوري إسلامي = القوات الجوية في جيش الجمهورية الإسلامية)، 2017.

15.صالحي، أحمد، **كيفيّة بسط وتوسعة الثّقافة الجهاديّة في مؤسّسات المعلومات والأمن**، طهران، بينا، 2015.

16.صفايي حائري، رضا، **مؤشرات وعلامات الضمير المهني لأجل تقويم المدير الجهادي**، طهران، دار الكوثر، 2000.

17.فيروزآبادي، حسن، **من الجهاد إلى الجهاد**، طهران، دار دانشكاه عالي دفاع ملى (داعا)\ جامعة الدفاع الوطني العليا، 2011.

18.قائدي، علي؛ مشرف، جوادي، **الثّقافة المؤسّساتيّة كنتيجة للإدارة الجهاديّة(دراسة دور جهاد البناء في الدّفاع المقدّس**، طهران، جامعة آزاد، 2013.

19.موحّدي، خسروي، **الإدارة الجهاديّة تجربة ناجحة في الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران**، المعرض الوطني الثّقافي الأوّل والإدارة الجهاديّة، طهران، 2007.

20.مرتضوي، سيّد مجتبى، **القيادة العسكريّة المثلى، تجلّي النموذج الإسلامي الإيراني للتقدم**، اصفهان، جامعة آزاد، 2015.

21. محمود زادة، علي، **التّعرّف على الثقافة والإدارة الجهادية وتحليلها**، دار مكتب نائب الولى الفقيه، 2009.

22. محمّديان، يدالله ومعاونوه، **"ترسيم النموذج الثقافي الجهادي لواحدة من مؤسّسات الثّورة الإسلاميّة"**، مجلة نصف سنويّة: أبحاث إدارة الموارد البشريّة، العام التّاسع، رقم 2، (2014).

23. نوربخش، حامد، **دراسة دور أبعاد الإدارة الجهاديّة على أداء الموظّفين (بالإعتماد على أفكار الإمام الخامنئي) طهران**، جامعة آزاد، 2017.

24. ناصربور، صادق؛ ذاكري فزاآني، زهراء، **تأثير الإدارة الجهاديّة على انتاجية المؤسّسة في الأبعاد الثّلاثة**؛ القائد، الموالين، الأرضية؛ طهران بيام نور، 2015.

25. www.khamenei.ir

26. leader.ir

27. www.rasekhoon.net

28. abkezendege92.blogfa.com